

وقعة صفين

[547] فيا راكبا بلغ تميما وعامرا * وعبسا وبلغ ذاك أهل عمان فما لكم، إلا تكونوا
فجرتم * بإدراك مسعاة الكرام، يدان (1) بكت عين من يبكى ابن عفان بعدما * نفي ورق
الفرقان كل مكان كلا فئتيه عاش حيا وميتا * يكادان لولا الحق يشتبهان ولما فعل عمرو ما
فعل واختلط الناس رجع إلى منزله فجهز راكبا إلى معاوية يخبره بالأمر من أوله إلى آخره.
وكتب في كتاب على حدة (2): أتتك الخلافة مزفوفة * هنيئا مريئا تقر العيوننا تزف إليك كزف
العروس * بأهون من طعنك الدارعينا وما الأشعري يصلد الزناد * ولا حامل الذكر في الأشعرينا
ولكن أتحت له حية * يظل الشجاع لها مستكينا فقالوا وقلت وكنت امرأ * أجهجه بالخصم حتى
يلينا فخذها ابن هند على بأسها * فقد دافع □ ما تحذرونا وقد صرف □ عن شامكم * عدوا
شنيا وحربا زبونا (3) وقام سعيد بن قيس الهمداني فقال: □ لو اجتمعتما على الهدى ما
زدتما نا على ما نحن الآن عليه، وما ضلالكما بلازمننا، وما رجعتما إلا بما بدأتما، وإنا
اليوم لعلى ما كنا عليه أمس. وتكلم الناس غير الأشعث بن قيس، وتكلم كردوس بن هانئ فقال:
_____ (1) في الأصل: " معصات " تحريف. وفي اللسان:

" والعرب تسمى مآثر أهل الشرف والفضل مساعي، واحدها مسعاة، لسعيهم فيها، كأنها
مكاسبهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم ". وقال عبدة بن الطبيب في المفضلية 27: فلئن
هلكت لقد بنيت مساعيا * تبقى لكم منها مآثر أربع (2) في الأصل: " عليحدة ". (3) ح: "
_____ (*) " عدوا مبينا " .